إحباط في الشارع المصري وتخوف خارجي من طريقة إدارة «الإخوان» للحكم

تواصلت ردود الأفعال داخل مصر وخارجها الرافضة لعملية ونتائج الاستفتاء الذي أجري مؤخراً، وكذا سياسة الاخوان المسلمين المترنحة في ادارة الحكم في مصر ونهجها الاقصائي لبقية القوى السياسية المعارضة.. في مشهد يراه بعض المحللين والمراقبين انه يفوق دكتاتورية الرئيس السابق محمد حسني مبارك والتي أججت نار الثورة على طريق القضاء على نظام حكمه :

> متابعة : احمد عبدالعزيز

هيكل : نحن أمام دستور بالإكراه والنتائج ستكون كارثية

< ويقول الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ان «المعترضين على الدستور عددهم كبير والانتهاكات شديدة جداً».. مضيفاً : «أنا مصر على ان نتائج الاستفتاء هي غير موافق على الدستور، ونحن الآن امام دستور بالاكراه وليس بالتوافق»..واشار هيكل خلال حوار مع «قناة سي، بي،سي» الى : «ان قوائم الناخبين يجب مراجعتها لأن الاستفتاء شهد انتهاكات كبيرة والقوائم الانتخابية بصورتها الحالية تحتاج الى مراجعة وتطوير كامل..».

وقال الكاتب الكبير هيكل : «يخيفني أننا امام سلطة منقسمة يديرها «الاتحادية» و«المقطم»، وهناك قوى الظل تؤثر على قرارات الرئيس..».. مشيراً الى ان : «الأشهر الثلاثة القادمة حرجة جداً، وهناك عوائق كبيرة امام التمكين.. ان النتيجة التي أتت بالدكتور محمد مرسي رئيساً للجمهورية تؤكد شرعيته، انما نتيجة الاستفتاء توضح وجود قصور كبير، وهذه الارقام لاتساوي كثيراً إقرار الدستور»..

وأضاف: «ان مصر بلد مختلف وليست تونس.. لسنا معرضين لما تعرض له غيرنا.. إلا ان خطر العنف يوضحه حجم السلاح الموجود من كل حدب وصوب.. وهو أمر مخيف جداً ولايمكن التقليل من العنف مع وجود سلاح في أيدي المواطنين، أرى ان هذه الفترة التي قد يحدث فيها التمكين والتلوين ولانرى حتى هذه اللحظة احداً لديه فكرة عن حل الازمات التي تقع فيها الدولة..».

دكتاتورية الاخوان

من جانبه قال المفكر الاسلامي المصري فهمي هويدي : «ان الاخوان المسلمين يتعاملون بنفس اسلوب الحزب الوطني المخل لأنهم يسعون الى السيطرة على جميع مؤسسات الدولة وعدم وقوف أي قوة سياسية أمامهم، اضافة الى ذلك فقد اصابتهم حالة من التعالي وتحولت الى الغرور».. مؤكداً ان ظلال الثورة المصرية سوف تظل الرئيس مرسي شاء أم أبى، لأنه بقدر ماكانت الثورة بها بقع بيضاء لكن كان بها بقع سوداء ايضاً».

واضاف هويدي اثناء حواره على قناة «الحياة» الفضائية المصرية «السبت» الماضي : «ان الرئيس مرسي لم يغير من طريقته في التعامل مع القوى السياسية بحيث يعترف بأن هناك معارضة لها الحق في معارضته في السياسة التي ينتهجها للسعي لبناء دولة ديمقراطية»..

مؤكداً ان : «عليه ان يعيد النظر في ذلك وعليه ان يتيقن انه كان من ضمن جماعة محظورة عاشت نضالاً ضد النظام السابق

هويدي : الاخوان أصابهم غرور الحزب الوطني

في معارضة قوية منهم ولم تعارض بمثل ما تتعامل به مؤسسة الرئاسة الآن مع القوى المعارضة..»

وقال هويدي : «ان على الرئيس مرسي ان يغير مؤسسة الرئاسة لأن بها اشخاصاً لايستحقون تولي مناصب بها لانه لايوجد لديهم أي دراية بإدارة أمورها وانما يصدرون قرارات في غاية الغرابة ويورطون الرئيس بها..».

مضيفاً : «انه طالب الرئيس مرسي من قبل أكثر من مرة بالمصالحة الوطنية وان ينحي فكره جانباً، وان ينظر الى الفقراء لانهم لن يصبروا».. مؤكداً : «انه يقتنع بالحديث جيداً ثم نرى أنه لم ينصع الى أي كلام قاله له..».

فشل التجربة

بدورها قالت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية : «ان الطريق الوحيد لاستقرار مصر والخروج من ازمتها الراهنة يتمثل في اتحاد الاحزاب السياسية المتصارعة على استقطاب السلطة.. وأضافت: «انه على العكس ماكان يتوقع عدد من المحللين لم يكن طريق تحول مصر الى الديمقراطية بالطريق الخالي من العقبات بحيث يسهل السير عليه..».

وذكرت الصحيفة: «ان وحدة الهدف التي جمعت بين المناهضين للرئيس السابق حسني مبارك هي نفسها التي مهدت الطريق لصراع سياسي تتزايد فيه محاولات الاستقطاب من جانب مؤيدي حكومة الاخوان المسلمين بقيادة الرئيس المصري محمد مرسي تارة وطوراً من جانب الليبراليين والاقباط واليساريين»..

ورأت الصحيفة ان محاولات الرئيس مرسي لتمرير الدستور الجديد رغم أنف المعارضة الرافضة لبعض مواده جنباً الى جنب مع قراراته التي رأت فيها المعارضة محاولات لتقويض السلطة القضائية هي التي عادت بالدولة مرة اخرى الى عهد التظاهرات».

واختتمت الصحيفة بالقول : «ان الحصول على القروض والمنح الخارجية واستعادة تدفق الاستثمار الاجنبي يتطلب من الاحزاب السياسية التوصل الى اتحاد من هذا النوع الذي أطاح بنظام مبارك.. غير ان المشهد الحالي في مصر يثبت ان التوصل إلى اتحاد للنهوض بدولة ربما يكون اكثر صعوبة من الاتحاد لإسقاط نظام».

تدفق القروض والاستثمار الخارجي مرتبط باتحاد المعارضة لمواجهة « الاخوان»

كتّاب غربيون : «التجربة المصرية» تثبت فشل التحول إلى الديمقراطية

مليشيات «القاعدة» أصبحت قوة مهيمنة في الحرب ضد سوريا

< ذكرت تقارير غربية ان المليشيات التابعة لتنظيم «القاعدة» اصبحت القوة المهيمنة الآن في الحرب ضد الرئيس السوري بشار الاسد.

ونقلت صحيفة «وورلد تريبيون» الامريكية عن مجموعة «سايت انتليجينس» قولها في تقرير ان «جبهة النصرة» اعلنت مسئوليتها عن العمليات والهجمات في عديد من المدن السورية.

وقالت المجموعة التي تتخذ من واشنطن مقراً لها ان (١٨) بياناً رسمياً في مواقع جهادية يتضمن معظمها صوراً لهجمات تزعم «جبهة النصرة» فيها نصيب الأكمنة وتنفيذ اغتيالات وتفجيرات وهجمات ضد قوات الامن السورية».

ونقلت المجموعة عن مقاتلين قولهم : «ان جبهة النصرة» التي يعرف قائدها باسم ابو محمد الجولاني اصبحت قوة مهيمنة على الثورة ضد الاسد، مشيرين الى ان المليشيات تنسق مع القوى الثورية الاخرى في الهجمات على الجيش السوري ومنشآت الدولة.

وأرجعت مصادر من المعارضة ان العديد من المقاتلين انضموا لجبهة النصرة لأنها حتى الآن أكثر الجماعات تنظيماً وتمويلاً.

وكانت الولايات المتحدة قد أدرجت الشهر الماضي «جبهة النصرة» على قائمة المنظمات الارهابية.

وقال محلل شئون الشرق الاوسط في المجموعة ان «جبهة النصرة» تحشد دعم المدنيين لها بتوزيع الاغذية ومساعدات اخرى عليهم».

بيئة الأخوان إذ تنبت إرهاباً قاعدياً في الخليج

خبر اعتقال الخلية الإرهابية في الإمارات والسعودية قد يصدم المتابع السياسي ولكنه لا يفاجئه. الخبر يصدمك لأن في بلد الأمان والرخاء يمكن أن نجد من يغويه شيطانه على تبني الفكر الإرهابي ويحاول أن يستخدم بيئة التسامح والرفاهية في عمل ينال من وطنه ومن دول الجوار.

لكن الخبر لا يفاجئك إذا نظرت إلى العقلية التي تسير الإرهابيين والخلفيات الفكرية والعقائدية والسياسية التي تدفعهم إلى الضياع في متاهة الفكر الإرهابي. لا يستطيع المرء إلا أن يربط بين الأخوان والإرهاب على الرغم من مساعيهم المستميتة بالظهور بمظهر البريء المسالم.

لا نريد هنا أن نسترجع التاريخ لنقول إن قادة القاعدة بالمطلق كانوا جميعاً من الأخوان. هذه حقيقة يعرفها الجميع. لكن ما نريد أن نؤكد عليه هي تلك الرابطة بين الفكر الأخواني والعمل الإرهابي.

الإرهابي التقليدي يلجأ إلى العنف والدم كتعبيرين عن حالة نفسية من الانفصام عن النظرة الإيجابية للمجتمع. الإرهابي الذي يفجر نفسه يكون قد وصل إلى مرحلة من الإعداد العقلي والنفسي يصبح بعدها أداة في يد القاعدة.. ولكن كيف وصل إلى تلك الحالة النفسية؟

حمد المزروعي *

لا يوجد قفز بين حالة تنقل المواطن المسالم إلى أن يصبح إرهابياً قاتلاً.. ثمة فترة طويلة من الإعداد والتهيئة النفسية، وهذه الفترة على الرغم من كل ما يروج في أنها تتم في المغارات والكهوف، إلا أنها في الحقيقة تتم في المدينة والقرية وربما أقرب إلينا مما نتصور.. الواعظ الأخواني الذي يتخفى في ثياب الإصلاح هو المسؤول عن انحراف الإرهابيين في مراحل لاحقة.

فتنظيم الأخوان هو أول من يزرع بذرة الفتنة والكراهية وانعدام التسامح في نفس الشاب الطرية، يغذيها حقداً وانسلاخاً عن الواقع ورغبة في التجييش ضد المجتمع الذي ينتمي إليه. في مجتمع مثل الإمارات، لا يستطيع الحقد الأخواني أن يظهر للعيان بسهولة، لكننا رأينا منه ما يكفي في ساحات مصر وتونس، وقرأنا أيضاً ما يجول في صدور الأخوان ضد مجتمعنا المسالم من خلال تغريدات على تويتر يطلقها أخوان في الإمارات أو الخليج أو ممن كلفهم التنظيم العالمي من أخوان مصريين وفلسطينيين أو أردنيين ليقوموا بزرع الفتنة.

يستلم أصحاب الفكر الإرهابي العضو الأخواني شبه جاهز، مارس الأخوان عليه ما يستطيعون فعله من عمليات تغذية للأحقاد والفتنة وغسيل دماغ ضد المجتمع.. يسلمون العضو وقد أدوا ٨٠٪ أو أكثر من مهمة الإعداد للإرهابي القادم. ما يفعله تنظيم مثل القاعدة هو أن يوجه دفعة صغيرة إلى الأخواني السابق/الإرهابي القادم نحو تغيير آليات العمل من التحريض وتفكيك المجتمعات إلى التفجير والقتل بأية حجة وعذر.. القاعدة هي الصف النهائي في جامعة التشدد والمغالاة التي أسسها الأخوان منذ سنوات طويلة ووضعوا عليها يافطات الإصلاح والعمل السياسي الكاذبة. أجهزة الأمن قامت مشكورة بدورها واستبقت فعل الخلية الإرهابية واعتقلت أعضاءها.

لكن علينا جميعاً مسؤولية اجتماعية كبرى في استباق الفعل الأخواني لدى الشعوب ومحاربة فكرهم الذي نعرف إلى أين يقودنا.

نار الإرهاب تحرق الأخضر واليابس وسرعان ما تمتد إلى أبعد من المناطق التي اندلعت منها.. ولهذا فإن الوعي بخطر الإرهاب القاعدي يجب أن يترافق مع الوعي بخطر التمهيد الأخواني..

هذه الحقيقة، وهي تمسنا اليوم في الخليج ولا تتجول في كهوف تورا بورا أو في أسواق العراق أو بين صخور سيناء، يجب أن تكون حاضرة في الدول التي تروج للفكر الأخواني وتنفق عليه الأموال الطائلة وتوفر له المنابر الإعلامية، وهنا على بعد خطوات من موقع الخلية الإرهابية وليس بعيداً عن أرض الإمارات والسعودية.

هذه دعوة للرد بالعقل والحكمة والحجة.. فلنخرج أولادنا المغرر بهم من مدارس الفكر الأخواني "الابتدائية" قبل أن نجدهم خريجين من "جامعة" إرهاب القاعدة.

* ميدل ايست أونلاين
كاتب من الإمارات